وليس الخمر...» (أشعيا ٢١/٥١) ان الغضب هو سكر حقيقي في النفس لأنه يبلبلها. إن الكآبة هي سكر لأنها تطفئ نور العقل وتطمس النور فيه؛ والخوف هو سكر لأنه يجعلنا نرتجف دون مبرِّر: «أنقذني يا رب من غضب أعدائي». (مز ٢/٦٣). بالعموم كل شهوة تزرع في النفس الاضطراب والبلبال، هي سُكْرٌ.

تأمل في لعازر وهو في حضن إبراهيم. أليس أن الصوم جعله ينعم في السماء بالفرح الإلهي... تأمل يوحنا المعمدان. ما الذي جعله أعظم الأنبياء.. تأمل في بولس الرسول المصطفى ما الذي نقله إلى السماء الثالثة إلَّا الصوم... تأمل أخيرًا في المسيح سيّدك وربّك. انه صام لكي يعلِّمنا أن الصَّوم هو طريق الملكوت.

إن الصوم هو الذي يقود القديسين إلى الحياة مع الله...

إن الصوم هو جناح الصلاة لترتفع إلى السماء وتخترق إلى عرش الله... هو عماد البيوت، حاضن الصحة، معلِّم الشباب، زينة الشيوخ، صديق الأزواج...

إن الفضيلة لا تستقيم إلَّا بالنسك، لأن النسك يلجم الشهوات. والطعام لا ينفع الجاهل هكذا قال سليمان الحكيم. «لا تهتموا لأجسادكم بما تأكلون» هكذا قال السيّد أيضًا.

والفضيلة دومًا قُرِنَت بالنسك والصوم. فموسى صام أربعين يومًا ثم صعد إلى السماء وتكلَّم مع الرب... ودانيال صام واحدًا وعشرين يومًا ثم صار في الرؤيا... والفتيَة الثلاثة لم تؤذهم نار الأتون المحمي بسبب صومهم وصلاتهم... ويوحنا المعمدان أقام حياته كلها في تقشّف وزهد وأعلن الرب للعالم نوع غذائه ولباسه.

وهذا كان يخفيه للناس، ليكون لنا منه عِظَة...

ولست أعني بالصوم ترك الطعام الضروري لأن هذا يؤدي إلى الموت. ولكن أعني ترك المأكل الذي يجلب لنا اللذّة ويسبّب تمرّد الجسد.

قد تكون هناك أشياء كثيرة ليس فيها خطيئة ومع ذلك يجب أن نتنسّك عنها إذا كان في ذلك ربح لنا وللآخرين. «إن كان الطعام يشكك أخي فلن آكل اللحم إلى الأبد». (١ كو ١٣/٨) «حسن أن لا تأكل لحمًا ولا تشرب خمرًا أو شيئًا يصطدم به أخوك أو يعثر أو يضعف». (رو ٢١/١٤).

الصائم الحقيقي هو الذي يتغرَّب عن كل الآلام الجسدية وحتى الطبيعية.

(القديس باسيليوس الكبير)

الصوم هو قوت النفس، غذاء الروح، نظام الملائكة، التكفير عن الخطيئة، الدواء الذي يعطي الخلاص، زهرة الفضيلة، أساس الطهارة، هو الطريق المختصر للوصول إلى السماء. إن إيليا لم يرتفع على مركبة النار إلَّا لأنه ارتفع أولًا على مركبة الصوم. ولهذا لم يترك لتلميذه أليشاع إلَّا الثوب الذي كان شاهدًا على صومه وقطاعته. وظهر يوحنا فيمَا بعد فخطا الطريق نفسه الذي اتّبعه إيليا. ففي الصحراء هو المبشِّر بالصوم، فلا يقتات إلَّا بالجراد وعسل البرّ ؛ وارتفع بالصوم فوق الطبيعة، ونُظِر إليه ليس كإنسان، بل كملاك.

إن مخالفة الصوم أغلقت الفردوس، والرجوع إلى الصوم يفتحه.

(القديس أمبروسيوس)

فأحْسَنُ وَجهٍ في الوَرَى وَجهُ مُحْسِنٍ ... وَأيْمَنُ كَفٍّ فيهِمِ كَفُّ مُنعِمِ
وَقَيَّدْتُ نَفْسِي في ذَرَاكَ مَحَبَّةً ... وَمَنْ وَجَدَ الإحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا

جمعية نور المسيح
رقم: 580 327 914

السنة الثانية والثلاثون – عدد Issue No :1692
غربي (17/03/2024) (04/03/2024) شرقي

NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

اللحن الثامن

أحد مرفع الجبن - طرد آدم وحواء من الفردوس

الأيوثينا الثامن

وتذكار أبينا البارّ جراسيموس الذي كان في الأردن

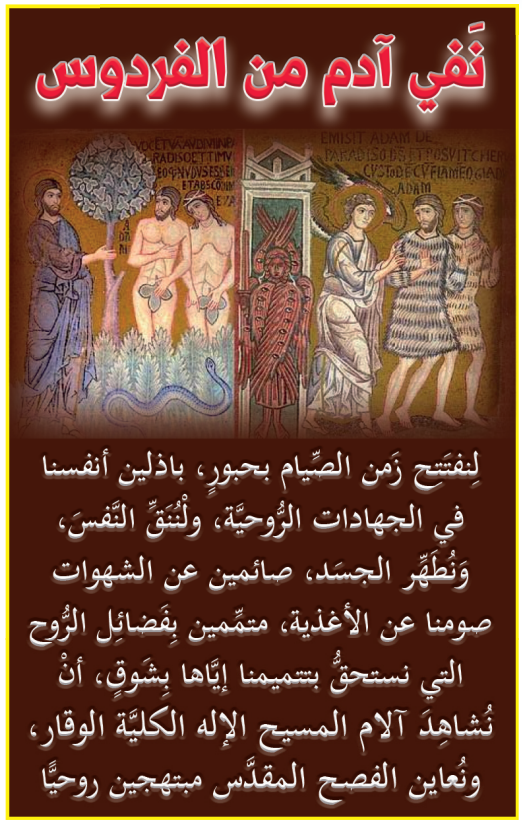

طروبارية القيامة على اللحن الثامن:–

انحدرت من العلو ايها المتحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

الابوليتيكية للبار جراسيموس على اللحن الأول:–

لقد ظهرتَ متوطِّن البريَّة، وملاكًا في الجسد، وصانعًا للعجائب يا أبانا المتوشِّح بالله جراسيموس، واقتبلتَ المواهب السماويَّة بالصومِ والسَّهَرِ والصلاة. فأنتَ تشفي المرضى، ونفوس الذين يلتجئون اليكَ عن إيمان. فالمجدُ للذي أعطاكَ القوَّة. المجدُ للذي تَوَّجَكَ. المجدُ للذي يمنح بِكَ الأشفية للجميع

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة

قنداق مرفع الجبن: ايها الهادي الى الحكمة. والرازق الفهم والفطنة. والمؤدّب الجهَّال. والعاضد المساكين شدّد قلبي وامنحه فهمًا ايها السيّد. واعطني كلمةً يا كلمة الآب. فها اني لا امنع شفتَيَّ من الهُتاف اليك. يا رحيم ارحمني انا الواقع.

غدًا، يوم الأثنين ٣/١٨ شرقي، الواقع في ٣/٥ غربي، هو بدء الصوم الكبير المقدّس.

فبهذه المناسبة الرُّوحيَّة الخلاصِيَّة تتمنّى جمعية نور المسيح لابناء كنيستنا الرُّوميَّة الأرثوذكسِيَّة صومًا واعتكافًا يتوِّج جهادنا الرُّوحي الموضوع أمامنا بالتوبة الحقيقِيَّة، المقرونة بنكران الذَّات، ومحبَّة القريب؛ فالقديس بولس يوضح ذلك قائلًا: «أَنَّه إِنْ كَانَ أَحدٌ لا يُرِيدُ أَنْ يَشتَغِل فَلا يأكل أيضًا» (٢ تس٣: ١٠)، فالذي يريد أن يأكل من حمل الفصح (بالمناولة الإلهِيَّة المقدَّسة) عليه أن يشتغل برغبةٍ ونشاطٍ لتنقية النفس من أدران الخطيئة، والسلوك في معارج الفضيلة، معتبرًا كُلّ شيءٍ نفاية حتى يربح المسيح (في٣: ٨)، هكذا تزدان النفس بنقاوة الطهارة، فتصبح هيكلًا لسكنى الرُّوح القُدُس فيها. كلّ ذلك بالتعاضد مع النعمة الإلهيّة .

الرسالة

رتّلوا لالهنا رتلو يا جميع الأمم صفّقوا بالأيادي

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل رومية (١٣:١١-١٤ و ١٤:١-٤)

يا إخوةُ ان خلاصنا الآن أقرب ممَّا كان حين آمنا ✻ قد تناهى الليل واقترب النهار فلندَع عنّا أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور ✻ لنسلكنّ سلوكًا لائقًا كما في النهار لا بالقصوف والسكر ولا بالمضاجع والعَهر ولا بالخصام والحسد ✻ بل إلبسوا الرَّبَّ يسوع المسيح ولا تهتمُّوا بأجسادكم لقضاء شهواتها ✻ مَن كان ضعيفًا في الأيمان فاتخذوه بغير مباحثة في الآراء ✻ مِنَ الناس مَنْ يعتقد أنَّ لهُ أنّ يأكل كلّ شيء. أمّا الضعيف فيأكل بقولًا ✻ فلا يزدرِ الذي يأكل من لا يأكل ولا يَدِن الذي لا يأكل من يأكل فأن الله قد اتَّخذه ✻ مَن أنت يا مَن تدين عبدًا أجنبيًّا. إنّهُ لمولاه يثبت أو يسقط. لكنّه سيُثَبَّت لأنَّ الله قادرٌ على أنْ يثبّته.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متّى الأنجيلي البشير التلميذ الطاهر (متى ٦:١٤-٢١)

قال الرَّبُّ إن غفرتم للناس زلاتهم يَغفِر لكم ابوكم السماوي أيضًا ✻ وإن لَمْ تغفروا للناس زلاتهم فأبوكم أيضًا لا يغفر لكم زلاتكم ✻ ومتى صُمْتُم فلا تكونوا مُعبِسين كالمرائين. فأنهم يُنَكِّرُون وجوهَهُم ليظهَروا للناس صائمين. الحقّ أقول لكم إنهم قد أخذوا أجرهم ✻ أما انتَ فإذا صُمتَ فادهن رأسك واغسل وجهك لئلَّا تظهر للناس صائمًا بَلْ لأبيك الذي في الخفية. وأبوك الذي يرى في الخفية يجازيك علانيةً ✻ لا تكنزوا لكم كنوزًا على الأرض حيثُ يُفسِدُ السوس والآكلة وينقُب السارقون ويسرقون ✻ لكن اكنزوا لكم كنوزًا في السماء حيثُ لا يُفسِدُ سوسٌ ولا آكلة ولا ينقُب السارقون ولا يسرقون ✻ لأنه حيثُ تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم

«فَلْيَتَبَرَّعْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا نَوَى فِي قَلْبِهِ، لَا بِأَسَفٍ وَلَا عَنِ اضْطِرَارٍ، لأَنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُعْطِيَ الْمُتَهَلِّلَ.» (٢كور٩:٧)

فَمَنْ زَرَعَ الحُبُوبَ وَمَا سَقَاهَا
تَـأَوَّهَ نَـادِمًا يَـوْمَ الحَصَـادِ

شذرات عن الصوم - لآباء الكنيسة العظام

أن يكون الصوم فقط امتناع عن الأكل هذا حطٌّ من كرامة الصوم. المطلوب في الصوم ليس الانقطاع بواسطة الفم، بل الانقطاع عن شيء بواسطة العيون، والآذان، والأرجل، واليد، وكل الجسم. تصوم الأيدي بالطهارة والابتعاد عن السرقة والبخل وعمل الرذيلة؛ والأرجل بالإبتعاد عن المشاهد المحرّمة؛ والعيون بالامتناع عن النظر إلى أي شيء يُغريها: إنَّ طعام العيون هو النظر، فإذا فَسُدَ أبطلَ خير الصيام، وإذا صَلُحَ نفع الصوم. وانه لغريب حقًا أن يمتنع الإنسان عن مأكل، ليس فيه شرّ بحدِّ ذاته، وأنْ لا يمتنع عن نظرات تُسبِّب له لذّات محرَّمة. فإذا منعت عن فمك اللحم، إمنع بالوقت نفسه عن عينك ما يضرّها ويفسدها؛ إلزم أُذنيك بصوم قاسٍ وذلك بالامتناع عن سماع النميمة والافتراء؛ قال الرَّبُ ابتعِد عن كُلِّ كلامٍ شريرٍ وخدّاع، وأنت لا ترضى؛ أبدًا، ولا الكلام الغير الحسن. وماذا ينفعك بأن تمتنع عن أكل اللحم والسمك، إذا نهشت قريبك بلسانك المغتاب والمؤذي.

(القديس يوحنا الذهبيّ الفم)

ما معنى أن ننقطع عن أكل اللحم ونحن لا ننقطع عن أكل لحم قريبنا بالنميمة والغيبة؛ وما معنى أن نصوم عن الأكل ونحن لا ننقطع عن الأفكار الرديئة والزنى والحقد والبغض.

بدأ الصوم في الفردوس: لا تأكل من شجرة الخير والشرّ. وطُرد أبوينا الأولين من الفردوس بسبب عدم الصوم. وبالصوم نحن ندخل الملكوت.

الصوم هو الذي يلِد الأنبياء ويشدّ الرجال بالعزم؛ هو الذي يفقّه المشترعين ويحرس النفوس؛ هو أوفى صديق وأشدّ سلاح للشجعان الأبطال، هو رياضة المصارعين من أجل نيل الظفر بالغلبة في الجهاد ضدّ الشهوة واللذّات.

احذر أن تصوم فقط على اللحم وتفتكر أنَّ هذا هو كل ما يُطلب منك. إن الصوم الحقيقي هو الامتناع عن كل رذيلة: «ابعدوا عن كل إثم..» (أشعيا ٨: ٥/٤) وهو مغفرة كل إساءة للقريب؛ هو ترك الديون للمحتاجين: لا تصوموا لكي تخاصموا وترافعوا لدى المحاكم.

إنك ربما لا تأكل لحمًا لكنك تنهش أخاك. إنك تمتنع عن شرب الخمر ولكنك لا تلجم الشهوات الحمراء التي تلتهب في نفسك؛ إنك تنتظر حتى المساء لتأكل بعد الصيام، ولكنك تلبث كل النهار في المحاكم لأجل المخاصمة، «الويل للذين تسكرهم الشهوة